اكتشاف اثري كبير الشأن

هياكل بشرية من العصر الجليدي

قلما يوفق الباحثون الاثريون الى كشف الغطاء عن مجموعة سليمة كاملة من آثار عصر عريق في القدم كما وفق الدكتور شلين في ميسبابي ببلاد اليونان والمستر هورد كارتر في مدفن توت عنخ امون بوادي الملوك . وقد جاءتنا المجلات الانكليزية تنقل الينا نبأ عن اكتشاف اثري كبير الشأن في جمهورية تشكوسلوفاكيا يزيح الغطاء عن معيشة قوم كانوا في اواسط اوربا منذ ١٥ الف سنة على اقل تقدير حين كان الجليد يغطي سطح تلك القارة ما عدا الجانب الجنوبي منها ويظهر انهم كانوا على جانب كبير من الذكاء كما يستدل من قياس جماجمهم يصطادون الحمر والايل وثور المسك ودب الكهوف ويصنعون ادواتهم من عظام الاسود وخصوصاً من عظام زنودها

ش ١ — صورة تخيلية لاحدى النساء التي وجدت عظامهن في بردمست ويظن انها من العصر الجليدي اي من ١٥ الف سنة على اقل تقدير

پريرو بلدة في ولاية موراڤيا من اعمال جمهورية تشكوسلوفاكيا على ١٠٠ ميل من ڤينا عاصمة جمهورية النمسا الى الشمال الشرقي منها . وعلى ميلين من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى پردمست (Predmost) وراءها صخر جيري يرتفع نحو مائة قدم عن مستوى القرية وحول هذا الصخر سهل فيه طبقات متراكمة من الطمي الدقيق المعروف باسم Loess

وهو ما يتكون في العصور الجليدية و يبلغ عمق هذا الطمي عند منبع النهر نحو ٦٥ قدماً وقد اشتهر هذا المكان منذ القرن السادس عشر بوجود عظام الموث فيه وهو من الحيوانات التي انقرضت من اوربة. ولكن لم يعن احد من العلماء بالتنقيب العلمي هناك حتى اواخر القرن التاسع عشر حين قام الاستاذ ماسكا سنة ١٨٨٤ بعمل ينقب فيه فكاد يحفر ما عمقهُ ست اقدام ونصف اقدم في بعض الاماكن و٣٠ قدماً في اماكن اخرى حتى عثر على طبقة من عظام الموث عليها آثار الانسان ووجد ايضاً على هذا العمق شمعاً ومواقد وادوات من الحجر والعظم

ش ٢ — صورة تخيلية لاحد الرجال الذي وجدت عظامهم في بردمت وهم في رأي السر آرثر كيث مثل ارقى سكان اوربا في عصرنا هذا

ولم يُعلم ما لتلك البقعة من الشأن العلمي الكبير الاَّ في السنة الماضية وذلك ان الطمي الذي هناك من اصلح المواد لصناعة طوب البناء فتألفت شركة لصنع الطوب منهُ واخذت تحفر خنادق متوازية تمتدُّ من منبع النهر الى السهل فانكشف لرجالها مواقد كان الصيادون القدماء يتألبون حولها في اعيادهم وحفلاتهم. ولما ثبت لحكومة مورائيا وجود كثير من الآثار القديمة كالادوات الحجرية والعظمية مما يستعمل في المنازل او يستخدم للزينة ارسلت بعثة يرأسها الدكتور ابسولون رئيس متحف برن Bruun عاصمة الولاية للتنقيب والبحث وقد عثرت في احد المدافن على هياكل عظمية كاملة لعشرين شخصاً اثنا عشر منهم بالغون والثمانية الباقون صغار. وقد وجد مع كل طفل منهم عقد جميل. وطول هذا المدفن ثلاث عشرة قدماً وعرضهُ سبع اقدام ونصف قدم وهو يضوي في شكل قارب وعليهِ غطاء من الحجارة يظن انهُ لحفظ الجثث من الذئاب والضباع

وقد ارسل الدكتور ايسولون مثلة من خمس فجمجمتين من الجماجم التي عثر عليها في كلية الجراحين بلندن احداها جمجمة رجل والثانية جمجمة امرأة فقاسها السر اوثر كيت ووجد انهما جمجمتان كبيرتا الحجم اذا قوبلتا بجماجم الانكليز الحديثة بل تفوقانهما طولاً وعرضاً وسمة . فجمجمة الرجل التي قاسها تزيد نصف بوصة طولاً من مقدمتها الى مؤخرها عن معدل طول الجماجم الانكليزية الحديثة وتزيد عنها ٥٠ سنتمتر مكعب سعةً اذ بلغت سعة جمجمة الرجل ١٥٧٨ سنتمتراً مكعباً . والظاهر ان المرأة ايضاً كانت فجاوي

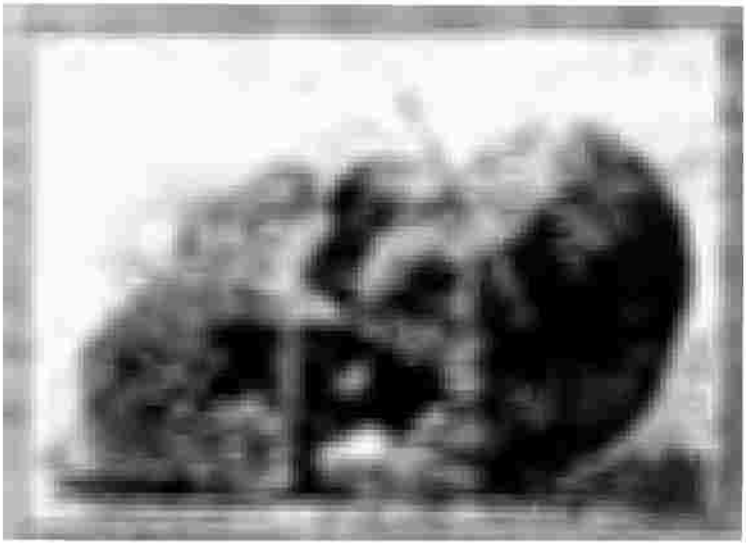

ش ٣ — جمجمة تشكو سلوفة كية حديثة

ش ٤ — احدى الجماجم القديمة التي وجدت في برديمدت قابل بينها وبين الجمجمة في شكل ٣

رجلها في كبر الجمجمة وسعتها فجمجمة المرأة التي قاسها السر ريتر كيت تزيد نحو نصف بوصة طولاً وربع بوصة ارتفاعاً ومائتي سنتمتر مكعب سعة عن معدل جماجم النساء الانكليزيات في هذا العصر

وتقاطيع وجه المرأة منتظمة كل الانتظام وعليها اثر اللطف والحنو كما ترى في الشكل الاول

وكل هذه الاوصاف تثبت ان اصحاب هذه الجماجم الذين عاشوا في اوربا منذ اكثر من ١٥ الف سنة كانوا مثل ارقى سكانها في عصرنا هذا من حيث بناء اجسامهم

معالجة الجذام

كشف العلماء السبيل الى مكافحة اكثر الامراض المعدية ومعالجتها والوقاية منها فدانت لعلمهم امراض فتاكة كانت تذهب بالوف الناس كل سنة كالطاعون والجدري والكوليرا والحمى الصفراء والحمى التيفوئيدية وغيرها . الاّ ان مرض الجذام وهو من اقدم الامراض المعروفة في التاريخ عصي امرهُ عليهم ولم يوفقوا الى ابتكار وسيلة يكافحونهُ بها او دواء لعلاجهِ والوقاية منهُ . وقد اطلعنا الآن على مقالة مسهبة في هذا الموضوع نشرت في جزء اكتوبر من مجلة التاريخ الجاري الاميركية خلاصتها ان الباحثين يتوقعون النجاح في معالجة الجذام بعد ما ثبت لهم فعل مركب جديد مستخرج من زيت الشولموجرا

وزيت الشولموجرا هذا يستقطر من بزور شجر اسمهُ العلمي تراكتوجينس كورزي وهو ينمو في غابات سيام وبرما واسام و بنغال وقد حاول بعضهم غرسهُ في جزائر هواي فافردت لهُ مساحة مائة فدان واهتمت الحكومة الاميركية بهذا الامر فارسلت مندوباً خاصاً من قبل وزارة الزراعة للبحث عن بزور هذه الاشجار فرحل الى بلدان جنوب اسيا وشرع في سياحتهِ من بانجكوك عاصمة مملكة سيام الى رانجون في ولاية برما فلم يعثر على ضالتهِ مع انهُ كشف كثيراً من الاشجار الجديدة التي تهمُّ علماء النبات . ثم استأنف رحلتهُ من كلكتا الى ولايتي بنغال واسام بالهند فاتصل بهِ خبر خرافة في تاريخ البوذيين مآلها ان ملكاً من ملوك برما اصيب بالجذام فحكم على نفسهِ بالنفي وفي منفاهُ علق بحب فتاة مصابة بالجذام مثلهُ . واتصل بهِ فعل زيت الشولموجرا في شفاء هذا الداء فتعالج به هو وحبيبتهُ فشفيا وعاد الى بلادهِ وتزوج الفتاة واسس دولة